

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(173)ـ 1 ـ ذم الفخر: يعد الفخر مظهراً من مظاهر الحياة القبلية المعروفة

باستنادها إلى العصبية وقد جاء الإسلام والمجتمع الجاهلي كان يمارس الفخر إلى أقصى حد،
فعمل على مكافحة هذا المظهر، وكان من أهم ما قاله الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم
يوم فتح مكة كلمته المعروفة: «أيّها الناس ان الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها
بآبائها، ألا إنكم من آدم وآدم من طين، ألا إن خير عباد الله عبداً اتقاه»(1). وروي عن
الرسول قوله أيضاً: «آفة الحب الافتخار والعجب». وأن رجلاً أتاه قائلاً: يا رسول الله أنا
فلان بن فلان حتى عدت تسعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أما إنك عاشرهم في
النار»(2). وعن الإمام السجاد عليه السلام أنه قال: «عجباً للمتكبر الفخور الذي كان
بالأمس نطفة ثم هو غداً جيفة»(3). وكان الفخر يجري في صور متعددة منها: المعاورة وهي
التنافس في عقر الإبل والإطعام للمباهاة، وقد حصلت حالة منها في عهد أمير المؤمنين عليه
السلام بين غالب واليه، الفرزدق الشاعر المعروف وبين سحيم وبين وثيل الرياحي حيث نحر غالب
ناقة وأعطى منها لقوم من تميم وأهدى إلى سحيم جفنه فأنف سحيم من ذلك فنحر في اليوم
الثاني ناقة، فلما علم غالب بذلك نحر في اليوم الثالث ناقتين، وأخذا يتزايضان
_____ 1 ـ النراقي، محمد مهدي، جامع السعادات 1 :

363. 2 ـ المصدر نفسه ص 364. 3 ـ المصدر نفسه، ص 363.